

## البناء

## اليمن بعد عام من العدوان... ماذا تغير؟

■ هشام الهيشان

في محاولة منه لاستيعاب صدمة خروج اليمن من تحت العباءة السعودية، ومحاولة الحصول على بعض المكاسب السياسية كورقة قوة على طاولة المفاوضات والحلول السياسية المقبلة الخاصة باليمن.

على المحور الآخر، إذا حللنا بوضوح طريقة تعاطي مجموع الأنظمة العربية الرسمية وبعض الأنظمة الإقليمية مع هذا الحدث وهذه الحرب العدوانية والمغامرة السعودية في اليمن، فإننا نلاحظ أن بعض هذه الأنظمة كان شريكاً في مراحل هذه المغامرة، وبعضها كان محايداً، وبعضها اختار طريق مواجهة شبه مباشرة سياسياً ومن خلف الكواليس مع أطراف العدوان على اليمن، فقد تحولت وما زالت الأرض اليمنية طيلة أكثر من 370 يوماً إلى ساحة صراع دولية إقليمية محلية، وعلى مستويات عدة، وكان الصراع الأكثر وضوحاً صراع محاور المنطقة والإقليم، وقد كانت المعركة على أشدها في اليمن، وكانت جميع هذه المحاور تسعى ومن خلف الكواليس، إلى تصفية مشروع المحور الآخر وإجهاضه على أرض اليمن.

## لا يمكن أبداً التقليل من نتائج وأثار هذه الحرب العدوانية على اليمن، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، والأهم اجتماعياً

تزامناً مع الوقت الذي يتحدث فيه معظم المتابعين، وفق المؤشرات الحالية، عن انخفاض مؤشرات اقتراب معركة صنعاء رغم الاستعدادات الإعلامية الكبرى التي تجريها القوات الغازية لليمن: «ناتو العرب»، تحضيراً لمعركة صنعاء، خصوصاً بعد الخسائر الكبرى التي تكبدتها القوات الغازية بمحافظة تعز ومزارب شمال اليمن، وتمدد تنظيمي «داعش» و«القاعدة» بجنوب اليمن، وهنا بالتحديد وتزامناً مع كل هذه التحضيرات الإعلامية، يمكن لأي متابع أن يجزم أنه ومع انقضاء أيام العام الأول وبداية العام الثاني من الحرب العدوانية والمغامرة السعودية في اليمن «عاصفة الحزم - إعادة الأمل»، لا يمكن أن يتم الحديث عن أي نصر حققته هذه الحرب، وذلك لأسباب ومبررات عدة، سنقدمها في السياق، لأننا بعد عملية التقييم الواقعي للأضرار والانتكاسات والخسائر التي لحقت بالجميع: مشاركين أو مشتهقين من هذه الحرب، سننصلح إلى نتيجة مفادها أن الجميع قد خسر من نتائج وتداعيات هذه المغامرة.

هنا بالتحديد، فقد تيقن النظام السعودي من عدم جدوى إعادة اليمن إلى نفوذه، تزامناً مع رفض معظم اليمنيين، اليوم، الرضوخ لإرادة النظام السعودي، وهذا ما برز واضحاً من خلال تظاهرات «سبت صنعاء» الكبرى، كما أكدت هذه التظاهرات حقيقة أن اليمن قرّر الخروج من تحت العباءة السعودية، وهذا ما دفع النظام السعودي إلى البحث عن مخارج من المستنقع اليمني،

منظمو تفجيرات بروكسل كانوا يعتزمون تنفيذها في باريس

## الاستخبارات الألمانية تحذر من هجمات لـ«داعش»



كشفت مدير الاستخبارات الألمانية هانس جورج ماسن عن نية تنظيم «داعش» شن هجمات ضد ألمانيا ومصالحها، مشيراً إلى أن هناك قضايا جنائية عدة تربط بين ألمان عاندين من سورية وحطط لشن هجمات، محذراً من وجود خطر المتشددين في بلاده، لكن ماسن في الوقت نفسه أشار إلى عدم وجود معلومات لديه حول خطط ملموسة لتنظيم «داعش».

أضاف ماسن أن ألمانيا تقادت التعرض لهجوم كبير حتى الآن بفضل نجاح عمل السلطات الأمنية والحظ من عدم عمل مفرج قنبلة بشكل مناسب في حالة أو حالتين.

وفي عام 2014 وجه لأماني وصف بأنه إسلامي متطرف تهمة زرع قنبلة أنبوبية لم تنفجر على الإطلاق في محطة قطارات بول في 2012. وفي 2006 لم تنفجر قنبلتان ملفوختان تركهما إرهابيون في قطارين في كولوني.

وأصدرت السلطات الألمانية مذكرة اعتقال بحق 76 إسلامياً متطرفاً يستعدون لتنفيذ أعمال عنف. كما نشرت معلومات حول مراقبة 200 مواطن ألماني عادوا من سورية والعراق.

في باريس، مشيراً إلى أنه تم تغيير الخطة عقب القبض على صلاح عبد السلام، وتقرر تنفيذ الهجمات في بلجيكا، حسبما نقلت وكالة «نوفوستي» عن النيابة البلجيكية.

وكانت النيابة البلجيكية قد أعلنت في وقت سابق القبض على 5 متهمين في تفجيرات باريس ويروكسل، ومن ضمنهم محمد عبريني، الذي اعترف أنه الشخص ذو القبعة الذي ظهر في تسجيل كاميرات مراقبة المطار.

من جانبها، أكدت الشرطة الفدرالية البلجيكية أن الإرهابيين الذين أُلقت القبض عليهم بتهمة ارتكاب أعمال إرهابية، كانوا يخططون لضرب فرنسا مجدداً.

يشار إلى أن نحو 800 مواطن ألماني غادر ألمانيا إلى العراق وسورية في السنوات الأخيرة، قتل منهم حوالي 130، وعاد الثلث إلى البلاد خلال عام 2012.

وفي سياق متصل، قال المتهم بتفجيرات بروكسل الأخيرة محمد عبريني إن الخطة كانت تهدف في البداية لتنفيذ تلك الهجمات

## كيري أول مسؤول أميركي كبير يصل إلى هيروشيما منذ الحرب العالمية الثانية



وصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس إلى اليابان للمشاركة في اجتماع G7 ببيروشيما، في أول زيارة لوزير أميركي لهذه المدينة.

وفي زيارة غير مسبوق لوزير أميركي لهذه المدينة التي استهدفتها واشتعلت بقنبلة ذرية في آب عام 1945، وصل كيري إلى قاعدة إيواكوتشي العسكرية قادماً من العاصمة الأوغندية، كابل، ليختتم بذلك جولته التي زار فيها كلاً من البحرين والعراق وأفغانستان.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة اليابانية أعلنت منذ أسبوع أن الوزير جون كيري ونظراؤه من مجموعة الدول السبع سيزورون النصب التذكاري لضحايا القنبلة النووية في هيروشيما اليوم الاثنين 11 نيسان.

ويكون كيري بذلك أول وزير خارجية أميركي يزور الموقع الشهير، ومن المقرر أن يضع الزهور على النصب التذكاري لضحايا أول هجوم نووي في العالم.

واقعت طائرة الوزير من أفغانستان وميغت في قاعدة عسكرية غرب هيروشيما، وفقاً لوكالة «فرانس برس».

بالإضافة إلى ذلك، أعلن كيري خلال محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الياباني فوميو كيشيدا،

## كوا ليسا

قالت مصادر كويتية إن فندقاً رئيسياً في العاصمة جرى إفراغه من النزلاء وتهيئته ليكون المقر الدائم للعملية السياسية في اليمن، وأن غرفة عمليات الهدنة ستكون هناك ومثلها أيضاً إقامة المراقبين الدائمين من الطرفين اليمنيين، وكذلك ستكون إقامة شبه دائمة للموفد الأممي ومعاونيه ومعهم مستشارون معتمدون من الفريقين اليمنيين لصياغة النصوص السياسية للتفاهات بشكلها النهائي قبل نهاية شهر حزيران المقبل وفقاً للمدة التي حجز الفندق خلالها.

## اشتباكات بين الجيش الفلبيني وجماعة «أبو سيف» الإرهابية تسفر عن قتلى

أعلنت السلطات الفلبينية أمس مقتل 18 جندياً وإصابة 53، إضافة لمقتل 5 إرهابيين وإصابة 20 من جماعة «أبو سيف»، بينهم المغربي محمد خطاب وأبو عبيدة في اشتباكات وقعت في إحدى الجزر بجنوب البلاد في إطار عملية عسكرية للجيش ضد المسلحين.

وقال المتحدث باسم الجيش الفلبيني إن جنوداً فلبينيين اشتبكوا مع مجموعة مؤلفة من نحو 120 إرهابياً مرتبطين بتنظيم «داعش» في هجوم استمر عشر ساعات.

وذكرت مصادر رسمية فلبينية أن الاشتباكات وقعت في أعقاب تحديد جماعة «أبو سيف»، الـ8 من نيسان موعداً لتسليمها فدية مالية لقاء تحرير عدد من الرهائن الأجانب لديها تحت طائلة القتل ذبحاً.

وأوضح رائد فيليبون تان الناطق العسكري في منطقة عملية الجيش الفلبيني، أن الجنود القتلى كانوا في طريقهم لمهامهم وكر الجملة المسلحة المذكورة، ووقفوا في كمين محكم نصبه لهم المسلحون الذين باغتهم بوابل من الرصاص.

وأضاف تان أن الجيش صنع هجومه على الإرهابيين منذ تشرين الثاني عندما أمره الرئيس بنينو أكينو بتعقب متمردي «أبو سيف» بسبب خطفهم وإعدامهم أجانب.

وكانت الجماعة الإرهابية قد أفرجت يوم الجمعة الماضي في جزيرة جولو عن إيطالي بعد احتجازه ستة أشهر. وأعلنت أيضاً حالة التناهي في صفوف الجيش بعد أن هدده فصيل آخر في «أبو سيف» بإعدام ثلاثة سائحين منهم كذبيان والأخر نرويجي بعد انتهاء مهلة الحصول على فدية.

وعرف عن جماعة «أبو سيف»، ومنذ سنوات، تدبير وتنفيذ عمليات الخطف للحصول على فدية طالت عشرات السياح الأجانب، فيما تحتجز الجماعة في الوقت الراهن عشرين رهينة.

تجدر الإشارة إلى أن جماعة «أبو سيف» كانت قد ظهرت في تسعينيات القرن الماضي بدعم مالي من أسامة بن لادن، وتتهيب الاستخبارات والأجهزة الأمنية بالوقوف وراء الاعتداءات الإرهابية في الفلبين والتي كان بينها استهداف عبارة ستة 2004 أسفر عن سقوط أكثر من 100 قتيل. وبين آخر نشاطات جماعة «أبو سيف» إعلانها البيعة لتنظيم «داعش» الإرهابي سنة 2014.

## أبناء متضاربة عن خروقات وقف إطلاق النار في قره باغ



أعلنت وزارة الدفاع جمهورية قره باغ الجبلية، غير المعترف بها دولياً، أن القوات الأذربيجانية خرقت نظام وقف إطلاق النار في القطاع الشرقي من خط التماس بين الجانبين في ساعات الليلة الماضية.

وأضافت الوزارة في بيان أصدرته أمس في عاصمة جمهورية مدينة ستينياناكيرت، أن الجانب الأذربيجاني استخدم مدافع جاولتز عيار 122 مم وهاون عيار 82 مم لدى قصف مواقع

جيش دفاع قره باغ دون أن يرد الأخير على هذه الاستفزازات، بحسب البيان. وفي المقابل، أعلن المكتب الصحافي لوزارة الدفاع الأذربيجانية، أن القوات المسلحة الأرمينية المرابطة في منطقة قره باغ الجبلية انتهكت نظام وقف إطلاق النار 125 مرة باستخدام رشاشات ثقيلة على خط التماس خلال الساعات الـ24 الأخيرة.

وأصدر الجانب الأذربيجاني، بحسب البيان، إلى فتح نيران جوية من مواقع الأمانة 125 مرة تماماً في يوم واحد. يذكر أن يوم الثلاثاء 5 نيسان شهد الإعلان عن وقف إطلاق النار على امتداد خط التماس في منطقة قره باغ الجبلية والتي اندلعت فيها عمليات قتالية في ليلة الأول إلى الثاني من الشهر نفسه. وتبادلت أرمينيا وجمهورية قره باغ من جهة، وأذربيجان من جهة أخرى، الاتهامات بالتحصن والعمليات الهجومية على خط التماس.

وتفيد المعلومات المتوفرة بسقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى من الجانبين منذ الثاني من نيسان الجاري في أخطر تجدد للمواجهات المسلحة بين الجانبين في المنطقة منذ إعلان الهدنة هناك عام 1994.

## كاميرون ينشر بياناته الضريبية ويشكل فريق تحقيق في تسريبات «وثائق بنما»



ووفقاً للسجلات، فإن كاميرون دفع ضرائب خلال العام الماضي بلغت 75898 جنيهًا استرلينياً على دخل بلغ 200307 جنيهات استرلينية في السنة المالية 2014-2015، وتآلف دخله من مرتب بلغ 140522 جنيهًا ومصاريف تستحق ضرائب عليها بلغت 9834 جنيهًا و46899 جنيهًا من نصف نصيب إيجار من منزل أسرته في لندن و3052 جنيهًا في شكل فوائد على مدخرات.

ويتعرض كاميرون لجملة من الانتقادات منذ الكشف عن أن والده آيان كاميرون أثار صندوق «أوفشور» وبقيت أرباحه خارج النظام الضريبي البريطاني 30 عاماً.

وأثار كاميرون الأب صندوقه بوساطة مكتب «موساك فونسيكا» للاستشارات القانونية البني الذي ساعد شركات وأفراد في تأسيس شركات «أوفشور» للإفلات من دفع الضرائب المستحقة للحكومات.

وأدت هذه التسريبات إلى المطالبة باستقالة كاميرون، وأطلقت عنان نواب المعارضة الذين تساءلوا عن سبب اعتراضه على ذكر ارتباطه المالي بأبيه.

وأشارت الحكومة البريطانية، إلى تورط عشرات السياسيين ورجال الأعمال بينهم رئيس وزراء أيسلندا المستقيل إبان صدور هذه الوثائق. وتذكر الوثائق التي تضم 11.5 مليون صفحة والتي سربت من شركة «موساك فونسيكا» بشكل مفصل تسجيل أكثر من 200 ألف شركة في الملاذات الضريبية.

نشر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بياناته الضريبية، وأعلن عن تشكيل فريق عمل للتحقيق في تسريبات وثائق بنما التي أثرت على وضعه السياسي وسمعته.

وقال كاميرون أمس في بيان بهذا الصدد: «لقد شكلنا فريق عمل لهذا الغرض، يضم أفضل الخبراء البريطانيين للوقوف على أي خطأ محتمل في إطار وثائق بنما،» مشيراً إلى أنه سيسرف على أداء فريق العمل موظفون من مصلحة الضرائب البريطانية والوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة بدعم من مكتب الوقاية من الانحراف المالي والهيئة المالية البريطانية.

ويأتي هذا الإعلان في وقت وجد فيه كاميرون نفسه في وضع مُحرج إثر تسريبات وثائق بنما قبل أسبوع، التي اضطرت له للاعتراف بامتلاكه في الماضي أسهماً في شركة «أوفشور» لوالده الذي توفي سنة 2010، وتهدد بنشر كشوفاته الضريبية وأعرب عن استعداده لتحمل كامل المسؤولية.

وأكد كاميرون في حديث متلفز أنه باع حصصه في واحد من صناديق «أوفشور» سنة 2010 لقاء 30 ألف جنيه استرليني، قبل أشهر على توليه رئاسة الحكومة البريطانية.

وقال أمام المنتدى الربيعي للحزب المحافظ في لندن بهذا الصدد: «لم يكن أسبوعاً جيداً. أعلم أنه كان الأجدر بي التعامل مع هذه المسألة بشكل أفضل، خاصة أنه كان من المتاح لي ذلك.»